Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Aspects of nature images in ancient Iraqi art scenes and blogs ((selected models))

Yasser Hashem Hussein Ali

Asst. Prof./ Department of History / College of Education for Human Sciences / University of Mosul

Article Information

Article History:
Received August 21, 2023
Reviewer September 02 .2023
Accepted September 10, 2023
Available Online June 01 , 2024

Keywords:
Still
Animated
Stars
Water
Lion

Correspondence:
Yasser Hashem Hussein Ali
habo3704@gmail.com

Abstract

The research aims to show pictures of nature in both its still and moving parts through artistic scenes and ancient Iraqi blogs, as these images are among the important studies that help to know the truth about this nature and its use and exploitation in a period that has passed thousands of years. The interest of the ancient Iraqis in still nature came through their interest in its beauty And the purity of its sky and their admiration for its stars and the light of its moon as well as their admiration for its land and the beauty of its trees and rivers. As for the moving nature, the interest of the ancient Iraqis in it came through animals, so they tamed them in order to use them in their daily lives. Their conditions in the environment in which they lived were able to live in isolation from it, as the scarcity of plants was the real motive that prompted them not to depend in their lives on what the earth produces only, so they were forced to bring animals close to them to benefit from them, including what they provide of food, clothing, and other necessities.

DOI: 10.33899/radab.2023.142780.1984©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

جوانب من صور الطبيعة في المشاهد الفنية والمدونات العراقية القديمة نماذج منتخبة

ياسر هاشم حسين علي*

المستخلص :

يهدف البحث الى اظهار صور الطبيعة بشقيها الصامتة والمتحركة من خلال المشاهد الفنية والمدونات العراقية القديمة، اذ تعد هذه الصور من الدراسات المهمة والتي تساعد على معرفة حقيقة هذه الطبيعة واستخدامها واستغلالها في حقبة مضى عليها آلاف السنين، جاء اهتمام العراقيين القدماء بالطبيعة الصامتة من خلال اهتمامهم بجمالها وصفاء سمائها واعجابهم بنجومها وبضوء قمرها فضلا عن اعجابهم بارضها وجمال اشجارها وانهارها، اما الطبيعة المتحركة، فقد جاء اهتمام العراقيين القدماء بها من خلال الحيوانات فهم يستانسوها من اجل استخدامها في حياتهم اليومية، فقد جاء حبهم وتعلقهم بها من خلال رعايتهم وعطفهم عليها، اذ لم تكن ظروفهم في البيئة التي عاشوا فيها تمكنهم من ان يعيشوا بمعزل عنها، فندرة النبات كانت الدافع الحقيقي الذي دفعهم الى عدم الاعتماد في حياتهم على ماتنتجه الارض فقط، فاضطروا الى ان يجعلوا الحيوانات قريبة منهم للاستفادة منها بما توفره من مأكل وملبس وغيرها من الحاجيات.

* استاذ مساعد / قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل

الكلمات المفتاحية: الصامته ، المتحركة ، النجوم ، المياه ، الاسد.

المقدمة

الطبيعة هي لوحة فائقة الوصف والجمال صاغتها قدرة الخالق "سبحانه وتعالى" فهي هبة "الله" للإنسان بكل ما فيها من ماء, هواء, طيور, حيوانات, انهار, بحار, جبال, سهول, ووديان وهي سر من اسرار "الله" التي اودعها في الارض وسخرها ليعيش فيها الانسان ويتمتع فيها ويستغلها كيفما شاء[1].

يهدف البحث الى اظهار صور الطبيعة المتحركة من خلال المشاهد الفنية والمدونات العراقية القديمة عند معظم حكام وملوك بلاد الرافدين اذ كان هناك ارتباط وثيق بين الملوك والطبيعة .

وجاء سبب اختياري للموضوع كونه من الموضوعات التي لم تلق اهمية من قبل الباحثين اذ تعد هذه الصور من الدراسات المهمة التي تساعد على معرفة حقيقة هذه الطبيعة واستخدامها واستغلالها في حقبة مضى عليها آلاف السنين, فالطبيعة ملهمة الانسان ومصدر الوحي ومنبع الالهام , اذ تهوي اليها افئدة الناس مهما اختلفت ثقافتهم وبيئتهم , فالانسان بفطرته مغرم بالطبيعة مقدس جمالها يشاركها اشجانه وخواطره ويبادلها افكاره ويشركها مسراته وعزاءه .

ولكثرة المشاهد الفنية والمدونات الكتابية فقد اعتمد منهج البحث على الانتقاء والاختيار لبعض النماذج تتضح بها صور الطبيعة بصورة عامة ولا نستطيع ان نوردها كاملة وذلك لسعتها وتشعبها.

اما الحقبة التاريخية فقد ركزت على العصور التاريخية ابتداء من عصر فجر السلالات السومرية (حدود 2800ق.م) وحتى نهاية العصر البابلي الحديث (539 ق.م.)

قسم البحث الى محورين، تناول المحور الاول الطبيعة الصامتة، فتشمل كل ما هو غير ناطق من مشاهد الطبيعة بعناصرها وظواهرها كالسماء ,النجوم, القمر, الارض, والمياه، اما المحور الثاني فتناول الطبيعة المتحركة ، وهنا نقصد بها الحيوانات كالاسد, الثور, الدب, الخيل, والجمل، وسنتناول صور الطبيعة بشقيها الصامتة والمتحركة من خلال المشاهد الفنية وبعض المدونات التي وردت في عدد من النصوص ذات العلاقة.

أ. المحور الاول: الطبيعة الصامتة :

اهتم الانسان منذ القدم بالطبيعة بصورة عامة اذ اهتم بجمالها وصفاء سمائها واعجب بنجومها وبضوء قمرها، فضلا عن إعجابه بارضها وجمال اشجارها وانهارها، ومن خلال هذا الوصف تتضح الطبيعة الصامتة ببعض الفقرات وكالآتي:

1. السماء

يبدو ان العراقيين القدماء وخاصة في الحقبة السومرية كانوا ينظرون الى قوى الطبيعة على أنها انعكاس لقدرة الآلهة، وقد استمرت الآلهة السومرية بوصفها ممثلة لقوى الطبيعة على القيام بدورها كجزء من التراث الحضاري المشترك للمجتمع السومري كله[2].

فالسماء هي احدى صور الطبيعة الصامتة اذ ورد ذكرها مرات عدة في عدد من النصوص المسمارية ذات العلاقة، ففي عصر فجر السلالات السومرية (2800-2370 ق.م) تظهر لنا السماء من خلال جداول الملوك السومرية والتي تذكر بان الملكية قد هبطت من السماء بعد الطوفان ولتحل في مدينة كيش[3].

فتظهر صورة الطبيعة الصامتة متمثلة بالسماء وان الملكية قد هبطت من السماء، اذ تصور السومريون ان الملكية وكانها شيء مادي ورمزوا لها بالتاج والصولجان وشريط القياس وهي شارات الملكية والتي ظنوا بانها كانت امام الاله (آنو) [1] في السماء، فتقرا ما يأتي:

---

(1) المشهداني، عبد الله فتحي الظاهر: الطبيعة في شعر صدر الاسلام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 1996، ص1-3.

(2) توينبي، ارنولد: تاريخ البشرية، ترجمة نقولا زيادة، ط1، بيروت، 1988، ص81.

(3) كيش Kes : مدينة سومرية ورد ذكرها في نصوص فجر السلالات والعصر السرجوني وسلالة اور الثالثة والعصر البابلي القديم وكانت مقر السلالة الاولى بعد الطوفان, نزلت بها الملكية بعد مدينة اريدو, لايعرف بقاياها الى اليوم , في حين يرشح بعض الباحثين موقع (ابو الصلابيخ) في محافظة الديوانية او (تل جدر) في الناصرية موقعا لها, للمزيد عن ذالك ينظر : الجميلي, عامر عبدالله نجم : " اسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظاً والمختلفة موقعاً في النصوص المسمارية", مجلة اداب الرافدين , العدد 54 , كلية الاداب , جامعة الموصل, 2009, ص54 .

"هبطت الملكية من السماء فكانت ..." [2]، ونقرا كذلك عن السماء في احد الاساطير السومرية التي تعود كذلك الى عصر فجر السلالات السومرية عن صعود (ايتانا) الى السماء وايتانا هو احد الشخصيات التي ورد اسمها في الاسطورة وقد ذكرته جداول الملوك السومرية على أنه الملك الثالث عشر من سلالة "كيش" الاولى والتي حكمت البلاد بعد الطوفان، فورد اسم السماء في النص الآتي "ايتانا الراعي، الذي عرج الى السماء ووطد جميع البلاد"[3].

2. النجوم

اما النجوم فهي الصورة الثانية من صور الطبيعة الصامتة، وقد ورد ذكرها في كثير من النصوص المسمارية من خلال علم الفلك والذي يعني رصد النجوم السماوية ومعرفة حركتها ودورانها، اذ يبدو ان هذه الصورة الطبيعية والمتمثلة بالنجوم مرتبطة بالفلك ، والفلك علم هدفه معرفة الفصول والمواسم وضبط الوقت من خلال رصد النجوم والكواكب وتثبيت اوقات ظهورها او اختفائها[4].

فنقرأ في احد النصوص عن دور الآشوريين في مراقبة حركة النجوم والكواكب وان هذه المراقبة ترتبط بقراءة الفأل فيما يخص سقوط المطر او قلته ، وكالآتي "اذا ظهر في بداية موسم البرد، أي في شهر ايلول او تشرين الاول الكوكب عطارد او الزهرة، في جهة الشرق، ففي هذه السنة سوف يسقط المطر الكافي"[5].

وتقرأ في نص آخر عن حركة النجوم وارتباطها بسقوط الامطار وكالآتي "اذا سار كوكب المشتري وكوكب زحل معاً فهذا يعني ان المطر يسقط بغزارة لمدة ثلاثة ايام"[6].

3. القمر

يعد القمر صورة اخرى من صور الطبيعة الصامتة وقد ظهرت عبادته في بلاد الرافدين من خلال تسمية (ننار) وهو إله القمر[7]، وقد كان مركز عبادته في مدينة (أور)، والتسمية البابلية لهذا الإله هي (سين) [8].

وقد ورد ذكر القمر في المدونات العراقية القديمة عادةً من خلال ظاهرة طبيعية وهي ظاهرة الخسوف اذ كانت من اكثر الظواهر الطبيعية التي كانت تثير قلق سكان بلاد الرافدين ومخاوفهم وهذا القلق ناتج عن عدم معرفتهم السبب الحقيقي وراء خسوف القمر الذي كان يثير حيرة الناس من حيث ايجاد التفسير المناسب له"[9].

ويبدو أن العراقيين القدماء قد فسروا ظاهرة الخسوف بان الاله (سين) يتعرض للموت بمهاجمة آلهة الشر السبعة له[10].

فنقرأ في احد النصوص وهو من نصوص التقويم مدون باللغتين السومرية والاكدية وفحوى هذا النص يمثل بداية الطقوس الخاصة باسطورة خسوف القمر، اذ نقرا ما يأتي: "اخترقت آلهة الشر السبعة قبة السماء، وتجمعت غاضبة حول هلال إله القمر... فاصبح مظلما في الليل والنهار، ولم يجلس على عرش سلطانه فراى (انليل) ظلام البطل سين (اله القمر) في السماء..." [11].

ويبدو أن القمر بوصفه صورة من صور الطبيعة الصامتة، كان ذا مكانة كبيرة بالنسبة للعراقيين القدماء فمن خلال اله القمر جعلتهم لا يتركون ظاهرة الخسوف تحدث مع القمر دون ان يقدموا لها التفسير المناسب، فتخبرنا النصوص الكثيرة باعتقاد معظم الملوك الآشوريين بالفأل والتنجيم، فيظهر ذكر للقمر في معظم النصوص الخاصة بالفأل والتنجيم، فمثلا نفهم من احد النصوص والذي يعود للملك (اسرحدون 680-669ق.م) يظهر تدخل الكهنة والمنجمين في حياة الملك الشخصية وتاثيرهم على قرارات الملك

---

(1) آنو: هو اسم سومري ويعني (ما فوق السماء) و (آنو) هي صيغته الاكدية أي هو إله السماء الرئيس وكان مركز عبادته في الوركاء ويسمى معبده (أي – أنا) أي معبد السماء، وقد عبده العراقيون القدماء في العصور التاريخية القديمة، عن ذلك ينظر: علي، فاضل عبد الواحد: "المعتقدات الدينية"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد1، ط1، الموصل، 1991، ص306.

(2) باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط1، بغداد، 1973، ص288.

(3) باقر، طه: مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، 1976، ص132.

(4) علي، فاضل عبد الواحد: المعتقدات...، المصدر السابق، ص314.

(5) ساكز، هاري: قوة اشور، (لندن، 1984)، ترجمة عامر سليمان، بغداد، 1999، ص313.

(6) ساكز، هاري: عظمة بابل، ط1، (لندن، 1962)، ترجمة عامر سليمان، الموصل، 1979، ص360.

(7) اسمه باللغة السومرية (^{d}EN-zu) وباللغة الاكدية (^{d}Sucn) وكذلك ورد اسمه بصيغة (NANNAR) وهو اله القمر ومعنى اسمه السيد العارف، وقد رمز له بالنصوص المسمارية بالعدد ثلاثين مسبوقا بعلامة الالوهية (^{d}30) وهو الابن الاول للاله انليل والآلهة ننيل وتزوج من الآلهة ننكال وانجب منها الإله او تو-شمش، عن ذلك ينظر: فاضل، فاتن موفق: رموز اهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2002، ص46.

(8) الجنابي، كاظم: مقدمة لدراسة اقدم ادب عرفه الانسان - القسم الاول في العراق،، بغداد، 1957، ص26.

(9) الاسود، حكمت بشير: الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين الدلالات والرموز، دمشق، 2007، ص73.

(10) حنون، نائل: عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، بغداد، 1976، ص75.

(11) المصدر نفسه، ص166؛ وينظر كذلك الاسود: المصدر السابق، ص74.

فيما يخص المعاهدات وارسال الجيوش وغيرها[1]، فنقرأ في احد النصوص وهو عبارة عن رسالة من احد المنجمين الى الملك اسرحدون ورد فيها ذكر للقمر وكالآتي: "الى الملك سيدي خادمك بيل – ناصر بخصوص مراقبة القمر لم يكن هناك خسوف فقد حدث كسوف للشمس في .... سيكون هناك خسوف للقمر ..." [2].

ويرد كذلك اسم القمر من خلال قراءة الطالع للحصول على التوجيهات الالهية، فنجد معظم هذه النصوص تعود للملك (اسرحدون)، فنقرأ في أحدها ما يأتي: " الى الملك [سيدي : عبدك كول [الانو] ..... واما رؤية القمر والشمس فهذا هو التفسير المناسب : اذا كان يوم 14 X [القمر] لايرى [مع الشمس] : [سيكون الموت] , فياكل الاله .

[اذا شوهد القمر والشمس معاً في اليوم الخامس عشر : سيرفع العدو القوي اسلحته على البلاد , ... " [3].

4. الارض

تعد الارض صورة من صور الطبيعية الصامتة والتي ورد ذكرها في عدد من النصوص الكتابية ذات العلاقة، فالأرض هي المكان الذي عاش عليه الانسان، فجاء ذكرها بالصيغة السومرية (ki) اذ تعد عنصرا مؤنثا و خلقت في المرحلة الثانية تعد المياه الازلية من جبل كوني تمثل السماء والارض حسب تصور العراقيين القدماء[4].

فنقرأ في قصة الخليقة البابلية عن السماء والارض عندما لم تكونا موجودتين فنقرأ ما يأتي: "حينما في العلى لم ينبأ عن السماء (لم تسمَّ باسم) ... وفي الدنى (الاسفل) لم تذكر الارض باسم..." [5].

ونقرأ كذلك في ملحمة كلكامش[6] بعض الابيات النصية والتي يفهم من معناها ان السماء قد فصلت عن الارض وان الارض فصلت عن السماء وبعد ان ثبت اسم الانسان وبعد ان اخذ الاله (انو) السماء واخذ الاله (انليل) الارض، فتقرأ ما يأتي: "... وبعد أن فصلت السماء عن الارض وبعد أن فصلت الارض عن السماء وبعد أن ثبت الانسان، وبعد ان اخذ "انو" السماء وبعد ان اخذ "انليل" الارض...."[7].

ويبدو أن الارض بطبيعتها الصامتة قد نالت مكانة كبيرة عند العراقيين القدماء من خلال قوة الارض واساليبها من خلال التجربة المباشرة لها كارادة داخلية وباطنية, اذ عدّت الارض الام لدى البابليين القدماء وهي المصدر المهم للخصب والخصوبة بكل انواعها، فهي تلد في كل سنة الاعشاب والنباتات مرة اخرى[8].

ونقرأ في إحدى الاساطير وهي اسطورة "ايتنا" وهي اسطورة بابلية تدور حول "ايتنا" احد ملوك سلالة كيش الاولى وصعوده الى السماء على جناحي نسر، اذ يرد ذكر الارض في ابيات هذه الاسطورة، فنقرأ في تلك الابيات ان النسر كان يتبادل الحديث من حين لآخر مع صديقه "ايتنا" وهو يحمله عبر الاجواء العالية، فنقرأ ما يأتي: ".... قال النسر لايتنا، انظر يا صديقي كيف تبدو الارض ... (فاجاب ايتنا): اصبحت الارض تبدو كانها تل صغير ... وعندما حمله عاليا مسافة ميلين، قال النسر لاتينا: انظر يا صديقي كيف تبدو الارض (فاجاب ايتنا) تبدو الارض وكانها حفرة صغيرة..." [9].

كذلك نقرأ في احد النصوص الدينية وهي ترتيله للإله (شمش) وعلى لسان الملك الآشوري (آشور بانيبال 668-626 ق.م) وهو يمدح الإله (شمش) ورد ذكر للأرض من خلال مدح للإله شمش وهو الموكل بشؤون الحق والعدل والصدق اذ يفهم من معنى بعض هذه النصوص المقتبسة ان الارض والسماء كانتا تحت رعاية الاله شمش، فنقرأ ما يأتي: "... يا نور الالهة العظام، يا نور

(1) ساكز، هاري: قوة اشور، المصدر السابق، ص152-153.
(2) parpola, s.: Letters from Assyrian and Babylonian scholars, State Archives of Assyria, SAA, vol. X, Finland, Finland, 1993, p.120.
(3) op.cit, vol. X, p71.
(4) علي، فاضل عبد الواحد: من الواح سومر الى التوراة، ط1، بغداد، 1989، ص246.
(5) باقر، طه: مقدمة في ادب...، المصدر السابق، ص74.
(6) كلكامش: ورد اسمه في قائمة الملوك السومرية، بانه خامس ملك في سلالة الوركاء الاولى، وحدد زمن حكمه بزمن حكم "اكا" ملك كيش، وكلكامش هو صاحب الملحمة السومرية الشهيرة التي سميت باسمه فالملحمة هي قصيدة اكدية تتالف من 12 لوحا تسرد قصة بحث كلكامش عن الحياة الابدية، وتتضمن كذلك اشارات الى قصة الطوفان التي رواها له "اتونابشتم" حول ذلك ينظر: بوستفيت، نيكولاس: حضارة العراق واثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، 1991، ص131.
(7) كريمر، صموئيل نوح: السومريون تاريخيهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، 1973، ص280.
(8) فرانكفورت، هنري وآخرون: ما قبل الفلسفة, الانسان في مغامراته الفكرية الاولى، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، ط2، بيروت، 1980، ص170.
(9) علي، فاضل عبد الواحد: "الادب"، حضارة العراق، ج1، بغداد، 1985، ص360.

الارض...، ايها القاضي الاعظم، المبجل في السماء والارض...، يا من لا تنفك عن الوحي، فتقرر اقدار السماء والارض كل يوم..." [1].

5. المياه

تعد المياه في بلاد الرافدين بمصادرها المتنوعة من امطار وانهار ومياه جوفية المحرك الاساسي للنهوض الحضاري والتنموي في مختلف نواحي الحياة، فمن خلال ما ورد في النصوص المسمارية ذات العلاقة فان المياه وبالرغم من اهميتها القصوى للجانب الزراعي فانها كانت ايضا من الاسباب المهمة التي دفعت سكان المدن الى متابعة الظروف المناخية التي كانت تحيط بهم[2].

ويبدو أن هذه المنزلة المهمة للمياه قد دفعت بسكان بلاد الرافدين قديما الى اللجوء الى استخدام المياه في الطقوس والشعائر الدينية المختلفة، اذ تعكس مضامين النصوص المسمارية أن المياه كانت تعد من ابرز العناصر التي استخدمت في الطقوس الخاصة بشعائر التطهير والغسل[3].

ولا شك ان اهمية المياه ودورها الكبير في البناء الحضاري والتنموي فضلا عن اهميتها في كونها تشمل الشريان الحيوي النابض لديمومة الحياة واستمرارها هو ما دفع بسكان بلاد الرافدين قديما الى اختيار نماذج من الاشكال ذات العلاقة لتكون رمزا للمياه وشعارا لها، وهذه الحالة تعكس صورة من صور الطبيعة الصامتة التي مثلتها الحضارة العراقية القديمة في المشاهد الفنية.

واكثر النماذج الطبيعية دلالة في التعبير عن اهمية المياه واظهار دورها الطبيعي والفني في المشاهد الطبيعية هو شعار المياه الذي يمثل شكل" الإناء الفوار" اذ يتألف هذا الشعار من إناء او كأس اسطواني الشكل تبدو قاعدته اقل قطرا من فوهته ويزداد بالاتساع كلما اتجهنا من الاسفل الى الاعلى وهو يمثل بشكل رمزي على الاغلب المنبع الرئيس لنهري دجلة والفرات حسب اعتقاد العراقيين القدماء[4]، .(ينظر الشكل ذو الرقم -1-)

فضلا عن تدفق المياه من فوهة هذا الاناء في اتجاهين متضادين يؤلف كل منهما مجرى النهر الخاص به ويتكون كل منهما ايضا من ثلاثة فروع هي على الارجح تمثل بحسب راي الباحثين الروافد الرئيسة لنهري دجلة والفرات[5].

تخبرها المدونات الكتابية عن صور الطبيعة الصامتة والمتمثلة بالمياه من خلال مسؤولية الحكام والملوك عن توفير وتجهيز المياه، فمن خلال ما ورد في مقدمة قانون حمورابي[6] نقرأ ما يأتي:

... انه السيد الذي انعش (مدينة الوركاء) [7] ... الذي جهز سكانها بفيض من الماء...، الذي يهيئ المراعي ومحلات الشرب لمدينتي (لكش) [8] و (كرسو) [9]...، المسيطر على مناطق نهر الفرات[10].

نفهم من هذا النص أن الماء الذي وفره الملك حمورابي لعامة الناس في المدن المذكورة آنفا قد جاء من نهر الفرات وهو صورة من صور الطبيعة الصامتة وما يؤكد ذلك في قوله في النص انه ... (المسيطر على مناطق نهر الفرات).

ونقرأ ايضا في المدونات الكتابية الآشورية عن صور الطبيعة الصامتة والخاص بالمياه وتوفيرها لعامة الناس من خلال المشاريع الاروائية العامة، فعلى سبيل المثال تفاخر عدد من الملوك الآشوريين بتوفير المياه وايصالها الى الناس وخاصة في مدينة

---

(1) باقر، طه: مقدمة في ادب...، المصدر السابق، ص201.
(2) الخطيب، عبد الرحمن يونس عبد الرحمن: المياه في حضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2010، ص189.
(3) الخطيب, المصدر السابق, ص189-190.
(4) الامين، محمود وفرنسيس، بشير: شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان، بيروت، 2007، ص28.
(5) المصدر نفسه، ص28.
(6) حمورابي: سادس ملوك سلالة بابل الاولى (1792-1750ق.م) تميز حكمه باستكمال دعائم بناء دولته في النواحي الادارية والقانونية والاجتماعية والعسكرية كافة وقد اصدر في الاعوام الاخيرة من عهده اوسع واشمل شريعة موحدا بذلك النظام القانوني في البلاد، كما تميزت مدة حكمة بظهور حركة واسعة من التدوين والتاليف والنقل والترجمة، للمزيد عن ذلك ينظر: باقر، طه مقدمة في تاريخ....، المصدر السابق، ص429-430.
(7) الوركاء: من اكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق، وكانت مركزا لعبادة الإله انو إله السماء، تقع على بعد 15 كم تقريبا الى الشرق من ناحية الخضر الحالية في محافظة المثنى، عن ذلك ينظر: صالح، قحطان رشيد : الكشاف الاثري في العراق , بغداد , 1987 , ص 245 .
(8) لكش: مدينة سومرية مهمة تقع في القسم الجنوبي من العراق وعلى الجانب الشرقي لنهر دجلة، وعلى مسافة 30كم تقريبا الى الشرق من الشطرة القريبة من مدينة الناصرية، اسمها الحديث الهباء او الهبة، للمزيد ينظر: رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة، ط3 , بغداد ، 1987، ص227.
(9) كرسو: وهي جزء من دولة سلالة لكش واسمها الحديث (تلو) وتقع الى الشمال قليلا من موقع لكش (الهباء حاليا)، وللمزيد عن ذلك ينظر: صالح، قحطان: المصدر السابق، ص261.
(10) الحمداني، ياسر هاشم حسين علي: جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم (دراسة تاريخية)، عمان، 2014، ص60.

نينوى، فنقرأ للملك الآشوري سين – اخي اريبا- (سنحاريب 704-681ق.م) في احدى كتاباته وهو يتحدث عن اعادة اعمار مدينة نينوى وكالآتي: "...انا سنحاريب ... قد اسقيت نينوى وارويت ما يجاورها بمياه القنوات التي امرت بانشائها..." [1].

أ. المحور الثاني : الطبيعة المتحركة :

كان موقف الانسان من الحيوانات منذ اقدم العصور غريبا نوعا ما فهو يستأنسها مرة، ويفتك بها للتغذي مرة اخرى، ويستعملها وسيلة لنقله تارة اخرى، وكانت آثار تلك الغرابة تظهر في آدابه وحكاياته.

والعراقيون القدماء كغيرهم من الاقوام الذين تعلقوا بحب الحيوانات فقربوها اليهم ومنحوها رعايتهم وعطفهم، ولم تكن ظروفهم في البيئة التي عاشوا فيها تمكنهم من أن يعيشوا بمعزل عنها، فندرة النبات كانت الدافع الحقيقي الذي دفعهم الى عدم الاعتماد في حياتهم على ما تنتجه الارض فقط، فاضطروا الى ان يجعلوا الحيوانات قريبة منهم للاستفادة منها بما توفره لهم من منتجات مختلفة [2].

فالطبيعة المتحركة تظهر لنا من خلال بعض الحيوانات والتي كان لها اهمية واضحة في حياة العراقيين القدماء، اذ يشكل مع النبات محور حياته المبكرة.

وسنتناول الطبيعة المتحركة من خلال بعض الحيوانات والتي ورد ذكرها في النصوص الكتابية او المشاهد الفنية وكالآتي:

1. الاسد

يُعدُّ الاسد من الحيوانات البرية التي كانت تنتشر على مساحات واسعة من اراضي العراق القديم، امتدت من مناطق الشمال الى الوسط والجنوب، فبداية ظهوره جاءتنا من عصر (العُبيد) [3] من خلال المشاهد الفنية على الاصنام المنبسطة، فالاسد يرتبط بالطبيعة المتحركة والتي كان لها اهمية واضحة في حياة العراقيين القدماء، فمثلا ورد ذكر الاسد في الادب العراقي القديم من خلال اشكاله الادبية المتنوعة والمتمثلة بالاساطير والملاحم والحكم والتراتيل والاغاني، فالادب السومري قد حظي بتصويرات وتشبيهات في الاسد فاقت ما جاء به الادب الاكدي[4].

لقد حظيت الاسود باهتمام بالغ من قبل معظم حكام وملوك بلاد الرافدين فاحتلت مكانة مهمة في معتقداتهم الدينية، فكانت حملات صيدها جزءا من الاوامر الالهية التي لا تقل اهمية عن اوامر القيام بالحملات العسكرية، ويرتبط الاسد بالطبيعة المتحركة اذ يمثل رمز القوة والشجاعة والثبات في المواجهة مع الحيوانات الاخرى، فاول عملية ظهور للاسود يبرز لدينا من خلال مسلة[5] (صيد (صيد الاسود) ، فالشخص الموجود في المشهد يمكن ان يشبه على انه الملك, فكرة صيد الاسود في المشهد يمكن ان تعد من الاعمال البطولية التي ظهرت لدينا في العصر الشبيه بالكتابي (3500-2800ق.م) وهي الصفة التي غالبا ما تميز بها حكام وملوك بلاد الرافدين[6]. ينظر الشكل ذو الرقم -2-

نقرأ في عدد من النصوص الادبية التطرق للاسد، فمثلا يخبرنا احد النصوص ان الاسد يقترن بإله الضياء (اوتو) والذي جاء وصفه: "بالاسد العظيم" او "الاسد المفتوح فمه"[7].

اما الإله "ننار إله القمر" وهو يتوسط السماء ليلا فقد شبه بالاسد، اذ نقرأ ما يأتي: "الاسد الطاهر بين الآلهة"[8].

---

(1) للمزيد عن مشاريع المياه والتي قام بانجازها الملك سنحاريب ينظر:
Luckenbill, D.D: The Annals of sennachrib, As, publications 2, Chicago, 1924, p.135, Also see: Cooper, J.S: "Anew sennacherib prism Fragment", Journal of cunniform studies – Jcs, vol. XXVI, 1974, p.60.

(2) القيسي، نوري حمودي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، بيروت، 1970، ص95.

(3) العُبيد: اسم محلي لموقع اثري يبعد 10 كم غربي مدينة اور في محافظة ذي قار، يؤرخ عصره لحدود 4000ق.م وقد قسمه الباحثون الى اربعة اطوار العُبيد الاول ويسمى طور اريدو والعبيد الثاني ويسمى فخار حاج محمد وراس العمية والعُبيد الثالث ويسمى العُبيد القديم، اما العُبيد الرابع فيسمى بالعُبيد المتاخر عن ذلك ينظر: Oates, J : Ubaid Mesopotamia and Its Relation to Gulf countries, Archaeological Report Excavations 1973, published for The Qatar National museum, Oxford, 1978, pp. 39-41.

(4) عبد اللطيف، سجى مؤيد: الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1997، ص59.

(5) مسلة صيد الاسود: مسلة منحوتة على قطعة خشنة من حجر البازلت بارتفاع 80سم وعرض 57سم وسمك 37سم، عثر عليها في مدينة الوركاء على يد البعثة الالمانية سنة 1932-1933 والتي تعود الى حدود 3000 ق.م وتعد المسلة واحدة من اهم الاعمال الفنية المبكرة في مجال النحت البارز، عن ذلك ينظر: الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش: المسلات الملكية في العراق القديم، دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2003، ص16-21.

(6) سعيد، باسل اياد، الثروة الحيوانية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2008، ص96.

(7) عبد اللطيف، سجى: المصدر السابق، ص59.

(8) المصدر نفسه، ص60.

وفي العصر البابلي القديم وتحديدا في عصر الملك حمورابي ومن خلال قانونه يرد ذكر الاسد في المادة "(266)[1] من خلال الاضرار التي تقع على القطعان نتيجة قوة قاهرة، اذ نقرأ ما يأتي: "اذا حل وباء الإله (مرض من امراض الحيوانات) في الاسطبل او قتل الاسد (الحيوانات)..." [2].

ومن المشاهد الفنية المهمة والتي تعكس الطبيعة المتحركة وهي مشاهد الصيد والتي ظهرت لنا في عهد الملك الآشوري آشور بانيبال (669-627ق.م) اذ نرى مواضيع صيد الاسود في احد المشاهد الفنية من خلال قيام الملك آشور بانيبال بسكب السائل المقدس على رؤوس ثلاثة من الاسود الميتة والتي استلقت تحت قدميه، وفي مشهد آخر نرى أسدا وقد اصيب بعدة سهام اخترقت جسمه[3]، (ينظر الشكل ذو الرقم-3-) .

2. الثور

يبدو أن الثور هو من الحيوانات التي دجنت في بلاد الرافدين منذ حقبة (جرمو) [4] في الالف الثامن قبل الميلاد، فالبقايا العظمية المكتشفة في جرمو قد اثبتت ذلك، وقد ظهر الثور في المشاهد الفنية بوصفه رمزا من رموز الطبيعة المتحركة فمثلا ظهوره على المخلفات الفنية ومن عصري حلف والوركاء باشكال الدلايات ورسوم الفخاريات التي صورت رأسه او قرنه او جسمه كله والتي اعتقد انها تعطي فكرة عن بداية أهمية الثور في المعتقدات الدينية للعراقيين القدماء[5].

(ينظر الشكل ذو الرقم -4-) .

ولم يقتصر ظهور الثور على عدّه صورة من صور الطبيعة المتحركة والتي ظهرت في المشاهد الفنية فقط بل توضح أهمية هذا الحيوان في المدونات الكتابية كذلك اذ ورد ذكره في الوثائق الادارية والاقتصادية وورد كذلك في القوانين وحتى في النصوص الدينية والطبيعية وذلك لاهمية هذا الحيوان في الاستخدامات اليومية الكثيرة فضلا عن اهميته في الفكر الديني انذاك[6].

فمثلا نقرأ في احد النصوص الدينية كيف ان بعض الآلهة والتي جاء الثور في نعوتها واوصافها والتي يمكن عدها من آلهة الخصب والظواهر الطبيعية، فنقرأ ما يأتي: "ثيران باعداد كبيرة سوف ادعها تدخل الحضيرة ... ثيران التخصيب سوف ادعها في الداخل للتزاوج"[7].

ونقرأ كذلك عن الثور في احد النصوص الدينية السومرية والخاص بالإله أنكي (إله المياه) وفي الاسطورة المعروفة "بانكي وتنظيم الكون" بوصفه من آلهة الخصب وهو يملأ دجلة بالمياه وكالآتي: "مثل الثور الهائج" او مثل "الثور الواقف بثبات"[8].

ويرد ذكر الثور في مدونات الملك (شولكي[9] 2095 -2047ق.م) اذ يصف الملك شولكي نفسه بانه كالثور على الارض، الارض، فنقرأ الآتي: "شولكي مثل الثور على الارض..." [10].

ونقرأ كذلك من العصر البابلي القديم (2004-1595ق.م) وتحديدا عصر الملك (حمورابي) وفي قانونه ذكراً لحيوان الثور فالمواد المرقمة من (241-252) [11] تختص باجرة الثور أي استأجره وتحديد المسؤولية في حالة الاضرار بالثيران المؤجرة او الاضرار الناتجة عن تلك الثيران.

فمثلا تنص المادة (242) : "اذا استأجر رجل ثورا لمدة سنة، فاجره الثور في نهاية (السنة) اربعة كور[1] من الحبوب"[2].

---

(1) للاطلاع على المادة (266) من قانون حمورابي، ينظر سليمان عامر: القانون في العراق القديم، ج1، بغداد، 1977، ص271.
(2) المصدر نفسه، ص271.
(3) مورتكات، انطوان: الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، 1975، ص426-428.
(4) جرمو: موقع اثري قريب من قضاء جمجمال في محافظة السليمانية، نقبت به البعثة الامريكية للمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو عام 1948، وقد اكدت التقنيات ان هذا الموقع يمثل اقدم قرية في العراق وتعود ادوات الحجر المكتشفة فيه الى العصر الحجري الحديث، للمزيد عن ذلك ينظر: صالح، قحطان: المصدر السابق، ص76.
(5) عبد اللطيف، سجى: المصدر السابق، ص113.
(6) المصدر نفسه، ص113.
(7)المصدر نفسه، ص117.
(8) المصدر نفسه، ص115-116.
(9) يمثل عصر شولكي الابن الاكبر للملك اورنمو اطول مدة حكم سومري اذ ذكرت اثبات السومرية ان حكمه دام 48عاما (2095-2047ق.م) للمزيد ينظر: الحمداني، ياسر هاشم: جوانب من ....المصدر السابق، ص39.
(10) عبد اللطيف، سجى: المصدر السابق، ص118.
(11) للاطلاع على هذه المواد ينظر: رشيد، فوزي: المصدر السابق، ص161.

3. الدب

الدب هو من الحيوانات التي ظهرت في بلاد الرافدين ومن خلال المخلفات الاثرية العظمية في بعض من المواقع في شمال العراق، وقد ظهر شكل الدب على المخلفات الفنية من عصر (جمدة نصر 3000ق.م) وعلى احد الاختام الاسطوانية من مدينة اور[3].

والدب هو صورة من صور الطبيعة المتحركة والتي ظهرت لنا من خلال اسمائه وصفاته في الكتابات المسمارية على شكل اسماء الاشخاص واسماء المدن فضلا عن الى اسماء الاحجار وصفاتها.

ورد ذكر الدب في المدونات العراقية القديمة خاصة في الادب العراقي القديم، اذ ورد ذكره مثلا في الادب السومري من خلال الامثال، اذ نقرأ ما يأتي: "انه لم يمسك الثعلب ولكن جعل له مصيدة... امسك الدب قبل ان تبيع جلده"[4].

كذلك ورد ذكر الدب في ملحمة كلكامش من خلال رثاء كلكامش لانكيدو من خلال الحيوانات التي ورد ذكرها عن الدب اذ نقرأ: "ليندبك الدب والضبع والأيل..." [5]، ونقرأ كذلك عن الدب انه حيوان صيد في ملحمة كلكامش اذ نقرأ: "...قتلت الدب والضبع والاسد وكل حيوان البر أكلت لحومها..." [6].

ويتوضح لنا حيوان الدب على بوصفه صورة من صور الطبيعة المتحركة من خلال بعض المشاهد الكتابية، اذ جاء بشكل واضح في كتابات الملوك الآشوريين كالملك (تجلات بليزر الاول 1115-1077 ق.م) من العصر الآشوري الوسيط ذكر لحيوان الدب، اذ يتباهى هذا الملك في احد نصوصه بصيده للدب او الاحتفاظ به في مدينة كالح (النمرود)، اذ نقرأ ما يأتي: "اسرت .... دببة ..."[7].

4. الخيول

تعد الخيول من الحيوانات التي استأنسها العراقيون القدماء منذ اواسط الالف الثالث ق.م

وقد ظهرت الخيول في المشاهد الفنية وجاء ذكرها في المدونات الكتابية القديمة بوصفها صورة من صور الطبيعة المتحركة والتي كان لها اثر واضح في المشاهد الفنية القديمة[8].

اهتم حكام وملوك بلاد الرافدين بالخيول واعتنوا بها عناية كبيرة حتى اصبحت ملازمة لهم في حربهم وسلمهم وتوضح المشاهد الفنية الكثيرة المنفذة على المنحوتات البارزة اشكال الخيول وزينتها خاصة العربات الآشورية ومن ازمنة مختلفة ابتداء من القرن التاسع ق.م[9] وحتى القرن السابع ق.م (ينظر الشكل ذو الرقم -5-) .

وقد ورد ذكر الخيول في المدونات العراقية القديمة، اذ انعكست اهمية الخيل بوصفه وسيلة نقل سريعة وفي كل الاوقات، فمثلا جاء ذكر الخيل في الادب السومري من خلال التراتيل الملكية وما تحتويه من تشبيهات بلاغيه في اوصاف الملوك، فعلى سبيل المثال نقرأ في احد النصوص للملك "شولكي" وهو يتباهى بتشبيه نفسه بالخيل قائلا: "انا شولكي الحصان الذي يهز ذيله على الطريق العام هو انا"[10] وقد جاء ذكر الخيول في المدونات الكتابية الآشورية وخاصة الملكية، فمثلا نقرأ عن الملك الآشوري آشور بانيبال (668-627ق.م) وهو يتفاخر بركوب الخيل وكالآتي: "انا آشور بانيبال، ركبت الخيل الكريم، انا ركبت الخيل الاصيل"[11].

5. الجمل

---

(1) الكور: الكور قد خضع لتغيرات عديدة، الى ان اصبح في مدة حكم الملك شولكي ما يعادل 300 لتر أي ما يساوي 252.6 لترا حاليا ولهذا سمي مقياس الكور احيانا بكور شولكي، عن ذلك ينظر: الحمداني، ياسر هاشم حسين علي: وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2002، ص114.
(2) سليمان، عامر: المصدر السابق، ص270.
(3) حسين، عادل محمد علي: اللبائن العرقية، موسوعة حيوانات العراق، بغداد، 1990، ص45.
(4) عبد اللطيف، سجى: المصدر السابق، ص100-101.
(5) باقر، طه: ملحمة كلكامش، بغداد، 1986، ص125.
(6) المصدر نفسه، ص145.
(7) عبد اللطيف، سجى: المصدر السابق، ص101.
(8) الهاشمي، رضا جواد: "تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم"، سومر، المجلد 46، بغداد، 1990، ص243.
(9) مظلوم، طارق عبد الوهاب: "الاسلحة الآشورية الثقيلة – العربات وآلات الحصار في الجيش الآشوري"، موسوعة الجيش والسلاح، ج2، بغداد، 1988، ص71-72.
(10) عبد اللطيف، سجى: المصدر السابق، ص166.
(11) الحمداني، ياسر: وسائط النقل...، المصدر السابق، ص51.

يعد الجمل من الحيوانات التي استخدمت بشكل كبير في بلاد الرافدين وسيلة نقل بصورة عامة، ويبدو أن الجمل استأنسه العراقيون القدماء منذ مطلع الالف الثاني ق.م[1].

ان ظهور شكل الجمل على المخلفات الفنية على بوصفه صورة من صور الطبيعة المتحركة كان واضحا خاصة في العصور الآشورية، فبسبب النشاطات العسكرية والتجارية الآشورية الواسعة والتي شملت مساحات شاسعة, فقد حصل الآشوريون على الجمال، وتؤكد المدونات الكتابية على وجود علاقة الجمل الوثيقة مع القبائل العربية البدوية المنتشرة في الجزيرة العربية، فقد ذكر الجمل في الكتابات الملكية الآشورية من بين حيوانات الغنائم التي حصل عليها الملوك في حملاتهم العسكرية[2].

وتتوضح لدينا مشاهد الجمال بوصفها من صور الطبيعة المتحركة في المسلة السوداء[3] والتي تعود الى الملك الآشوري (شلمنصر الثالث 858-824ق.م) اذ تشير بعض من مشاهد المسلة الى ان الجمل كان من بين الاتاوات التي فرضها شلمنصر الثالث على الملوك والامراء الذين خضعوا لسلطته ولاسيما ملوك وامراء الساحل السوري وقبائل العرب في الجزيرة العربية[4] (ينظر الشكل رقم -6-) .

ومن المشاهد الفنية الجميلة والتي تظهر فيها مشاهد او صور الطبيعة المتحركة بصورة واضحة للعيان هي مشاهد الجمال التي تعود الى عصر الملك الآشوري آشور بانيبال (668-627ق.م) وقد عثر على هذه المنحوتة الجدارية في قصره (بنينوى) وتتألف هذه المنحوتة من مشاهد حربية خاضها الملك بانيبال برفقة جيشه ضد القبائل العربية وتظهر اشكال الجمال والتي استخدمتها القبائل العربية في المعركة، من خلال تلك المشاهد يتبين ان القبائل العربية قد خسرت المعركة وان الملك آشور بانيبال اخذ الجمال من تلك القبائل كغنائم حرب[5] (ينظر الشكل ذو الرقم -7-) .

- الخاتمة –

بعد ان انتهيت من كتابة البحث خرجت بالنتائج الآتية :-

- اهتم العراقيون القدماء بالطبيعة وخاصة بالطبيعة الصامتة فجاء اهتمامهم بجمالها وجمال مياهها وصفاء سمائها واعجابهم بنجومها وبضوء قمرها, فضلا عن اهتمامهم بالحيوان بوصفه جزءا من الطبيعة المتحركة فجاء تعلقهم بحب الحيوانات فقربوها اليهم ومنحوها رعايتهم وعطفهم .
- تظهر لنا السماء بوصفها عنصراً من عناصر الطبيعة الصامتة, فقد جاء ذكرها في عدد من النصوص الكتابية ذات العلاقة من خلال الملكية وهبوطها من السماء , اذا تصور العراقيون القدماء ان الملكية كانت شيئا ماديا رمزوا لها بالتاج والصولجان .
- ورد كذلك اسم النجوم والقمر بوصفهما عنصرين من عناصر الطبيعة الصامتة اذ رأينا ان النجوم والقمر ارتبطا بحركة النجوم والكواكب فضلا عن ارتباطهما بالفأل والتنجيم وهذا ما تنص عليه الكثير من النصوص ذات العلاقة .
- الارض والمياه تعدان من عناصر الطبيعة الصامتة, فالارض نالت مكانة كبيرة عند العراقيين القدماء وعدّوها الام وهي المصدر المهم للخصب والخصوبة بكل انواعه, اما المياه فتخبرنا المدونات الكتابية والمشاهد الفنية عن مسؤولية الحكام والملوك في توفيرها وتجهيزها, ومن خلال هذه المشاهد رأينا بعض الاشكال ذات العلاقة لتكون رمزا للمياه وشعاراً لها وهذه الحالة تعكس صورة من صور الطبيعة الصامتة التي مثلتها الحضارة العراقية القديمة في المشاهد الفنية .
- ظهرت الطبيعة المتحركة متمثلة ببعض الحيوانات وقد ورد ذكرها في العديد من النصوص الكتابية او المشاهد الفنية, فتمثلت بالاسد , الثور, الدب, الخيول فضلا عن الجمل, وهذه الحيوانات حظيت باهتمام بالغ من قبل معظم حكام وملوك بلاد الرافدين فاحتلت مكانة مهمة في معتقداتهم الدينية فكانت حملات صيدها جزءاً من الاوامر الالهية التي لاتقل عن اهمية اوامر القيام بالحملات العسكرية وقد جاء ارتباط هذه الحيوانات بالطبيعة المتحركة من خلال تمثيلها رمز القوة والشجاعة والثبات وهذا ما صورته العديد من المشاهد الفنية فضلا عن الكتابات النصية التي اثبتت ذلك, فعلى سبيل المثال ان فكرة صيد الاسود في المشاهد الفنية مثلاً يمكن ان تعد من الاعمال البطولية التي ظهرت لدينا في العصور المختلفة وهي الصفة التي غالباً ما تميز بها حكام وملوك بلاد الرافدين.

(1) الهاشمي، رضا جواد: "تاريخ الابل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة"، مجلة كلية الآداب, العدد 23، بغداد، 1978، ص201.
(2) الحمداني، ياسر: وسائط النقل ...، المصدر السابق، ص55.
(3) المسلة السوداء: مسلة من حجر البازلت تعود للملك الآشوري شلمنصر الثالث (858-824ق.م)، تم العثور عليها في معبد نينورتا بمدينة النمرود (كالخو) دونت عليها اخبار حملاته الحربية منذ توليه العرش حتى السنة الخامسة والثلاثين من حكمه، عن ذلك ينظر: حازم، حسين يوسف: الملك الآشوري شلمنصر الثالث 859-824ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2001، ص91.
(4) الحمداني، ياسر هاشم: وسائط النقل...، المصدر السابق، ص57-58.
(5) الكيلاني، لمياء والآلوسي، سالم: اول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد، عمان، 1999، ص118-119.

شكل رقم - ١ - نقلاً عن : الأمين ، محمود : شعار سومر ، المصدر السابق .

شكل رقم – ٢ – نقلاً عن : مورتكات ، انطوان : الفن في العراق القديم ، المصدر السابق ،ص ٣٩.

شكل رقم - ٣ - نقلاً عن : مورتكات ، انطوان : الفن في العراق القديم ،المصدر السابق ، ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

شكل رقم – ٤ – نقلاً عن : عباس ، منى حسن : الدلايات و التمائم في المتحف العراقي من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشوورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص ١٦٩، ١٧٠، ١٩٧ ؛ وينظر كذلك : مورتكات ، انطوان : المصدر السابق ، ص ٩٩.

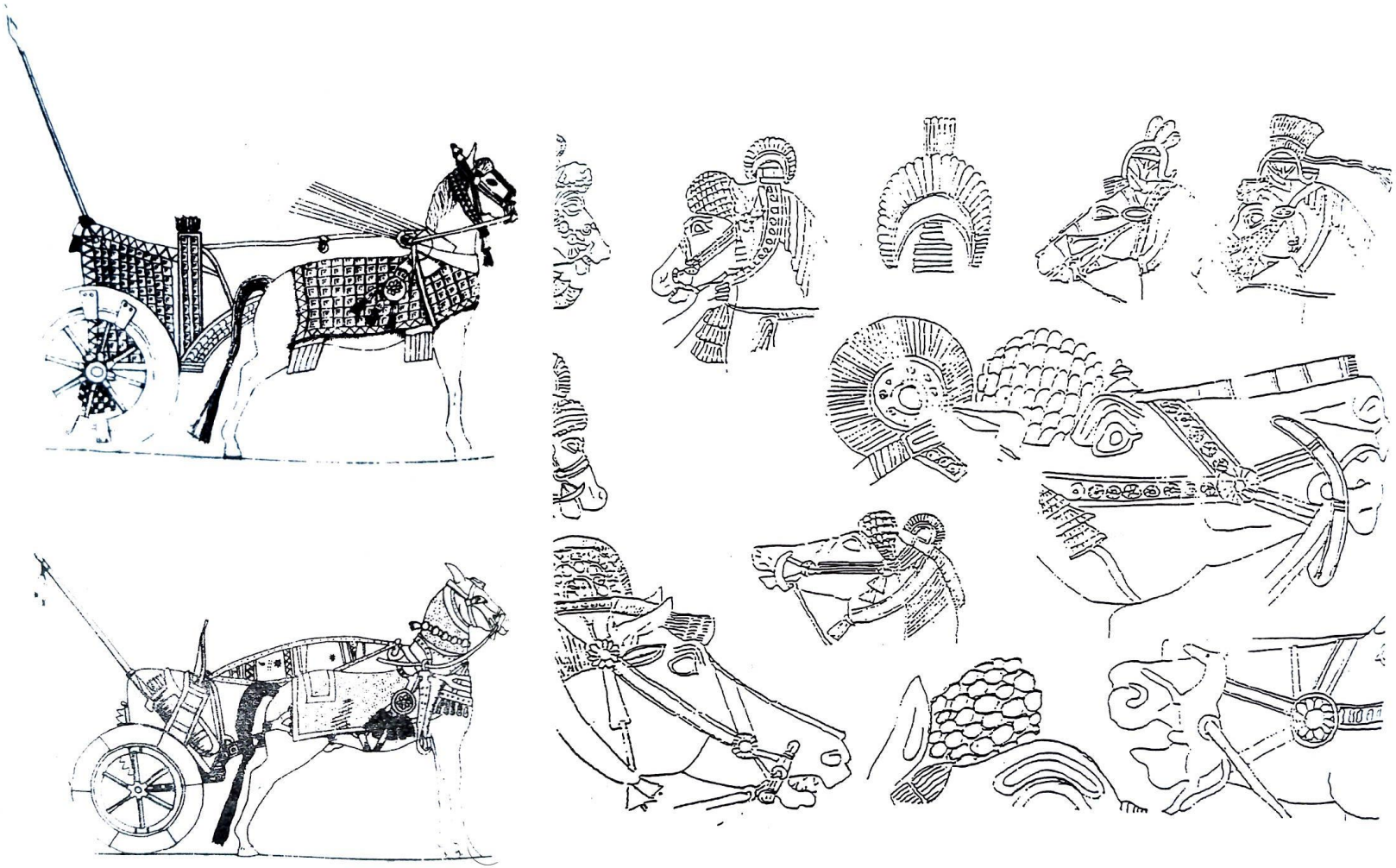

شكل رقم – ٥ – نقلاً عن : الحمداني ، ياسر : وسائط النقل ..... ، المصدر السابق ، الاشكال ١٧، ١٩، ٢١.

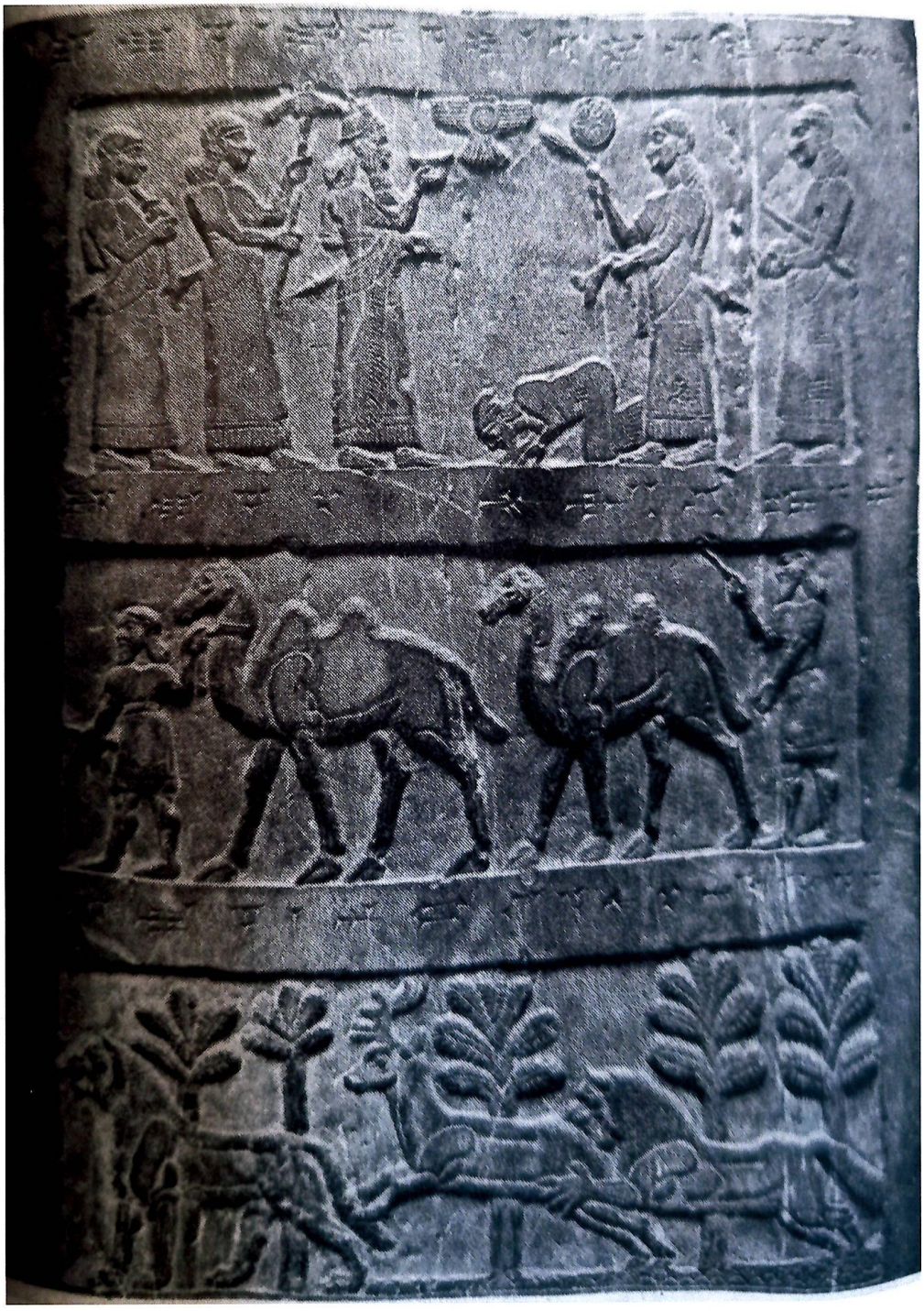

شكل رقم – ٦ – نقلاً عن : ساكز، هاري : عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤.

شكل رقم - ٧ - نقلاً عن : الكيلاني ، لمياء : أول العرب ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

ثبت المصادر العربية والاجنبية

اولا: المصادر العربية

1. الاسود، حكمت بشير، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين الدلالات والرموز، دمشق، 2007.
2. الامين، محمود وفرنسيس، بشير: شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان، بيروت، 2007.
3. باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط1، بغداد، 1973.
4. باقر، طه: مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، 1976.
5. باقر, طه : ملحمة كلكامش، بغداد، 1986.
6. بوستغيت، نيكولاس: حضارة العراق واثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، 1991.
7. توينبي، ارنولد: تاريخ البشرية، ترجمة نقولا زيادة، ط1، بيروت، 1988.
8. الجميلي, عامر عبدالله نجم : " اسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظاً والمختلفة موقعاً في النصوص المسمارية", مجلة اداب الرافدين , العدد 54 , كلية الاداب , جامعة الموصل, 2009.
9. الجنابي، كاظم: مقدمة لدراسة اقدم ادب عرفه الانسان – القسم الاول في العراق، بغداد، 1957.
10. حازم، حسين يوسف: الملك الاشوري شلمنصر الثالث 859-824ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2001.
11. حسين، عادل محمد علي: اللبائن العراقية، موسوعة حيوانات العراق، بغداد، 1990.
12. الحمداني، ياسر هاشم حسين علي: وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2002.
13. الحمداني، ياسر هاشم حسين علي: جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم (دراسة تاريخية)، عمان، 2014.
14. حنون، نائل: عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، بغداد، 1976.
15. الخطيب، عبد الرحمن يونس عبد الرحمن: المياه في حضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2010.
16. الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلسلات الملكية في العراق القديم، دراسة تاريخية – فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2003.
17. رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة، ، ط3 , بغداد ، 1987.
18. ساكز، هاري، عظمة بابل، ط1، (لندن، 1962)، ترجمة عامر سليمان، الموصل، 1979.
19. ساكز، هاري: قوة اشور، (لندن، 1984)، ترجمة عامر سليمان، بغداد، 1999.
20. سعيد، باسل اياد: الثروة الحيوانية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2008.
21. سليمان، عامر: القانون في العراق القديم، ج1، بغداد، 1977.
22. صالح، قحطان رشيد: الكشاف الاثري في العراق، بغداد، 1987.
23. عبد اللطيف، سجى مؤيد: الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1997.
24. علي، فاضل عبد الواحد: "الادب"، حضارة العراق، ج1، بغداد، 1985.
25. علي، فاضل عبد الواحد: من الواح سومر الى التوراة، ط1، بغداد، 1989.
26. علي، فاضل عبد الواحد: "المعتقدات الدينية"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد 1، ط1، الموصل، 1991.
27. فاضل، فاتن موفق: رموز اهم الالهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2002.
28. فرانكفورت، هنري واخرون: ما قبل الفلسفة، الانسان في مغامراته الفكرية الاولى، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، ط2، بيروت، 1980.
29. القيسي، نوري حمودي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، بيروت، 1970.
30. كريم، صموئيل نوح: السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، 1973.
31. الكيلاني، لمياء والالوسي، سالم: اول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد، عمان، 1999.
32. المشهداني، عبد الله فتحي الظاهر: الطبيعة في شعر صدر الاسلام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 1996.
33. مظلوم، طارق عبد الوهاب: "الاسلحة الاشورية الثقيلة – العربات والآت الحصار في الجيش الاشوري"، موسوعة الجيش والسلاح، ج2، بغداد، 1988.
34. مورتكان، انطوان: الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، 1975.

35. الهاشمي، رضا جواد: "تاريخ الابل في ضوء المخلفات الاثارية والكتابات القديمة"، مجلة كلية الاداب العدد 23، بغداد، 1978.
36. الهاشمي، رضا جواد: "تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم"، سومر، المجلد 46، بغداد، 1990.

ثانيا: المصادر الاجنبية

1. Cooper, J.S.: "Anew sennacherib prism Fragment", Journal of cunniform studies – Jcs, Vol. XXVI, 1974.
2. Luckenbill, D.D.: The Annals of sennachrib, As, publicotions 2, Chicago, 1924.
3. Oates, J.: Ubaid Mesopotamia and Its Relation to Gulf countries, Archaeological Report Excavations 1973, published for The Qatar National Museum, Oxford, 1978.
4. Parpola, S,: Letters from Assyrian and Babyionian scholars, state Archives of Assyria, SAA, Vol. X, Finland, 1993.

Arabic sources

1. Abd al-Latif, Saja Moayed: Animals in the Literature of Ancient Iraq, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1997.
2. Al-Amin, Mahmoud and Francis, Bashir: The emblem of Sumer, a symbol of eternal life, wisdom and gratitude, Beirut, 2007.
3. Al-Aswad, Hikmat Bashir, The Number Seven in the Mesopotamian Civilization, Semantics and Symbols, Damascus, 2007.
4. Al-Hamdani, Yasser Hashem Hussein Ali: Means of Transportation in Ancient Iraq, an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Mosul, 2002.
5. Al-Hamdani, Yasser Hashim Hussein Ali: Aspects of Services in the Cities of Ancient Iraq (Historical Study), Amman, 2014.
6. Al-Hashemi, Reda Jawad: “The History of Camels in the Light of Archaeological Remnants and Ancient Writings,” Journal of the College of Arts, No. 23, Baghdad, 1978.
7. Al-Hashemi, Reda Jawad: “History of Horses and Equestrian in Ancient Iraq,” Sumer, Volume 46, Baghdad, 1990.
8. Ali, Fadel Abdel Wahed: “Literature”, Civilization of Iraq, Part 1, Baghdad, 1985.
9. Ali, Fadel Abdel Wahed: From the Tablets of Sumer to the Torah, 1st edition, Baghdad, 1989.
10. Ali, Fadel Abdel Wahed: “Religious Beliefs,” Encyclopedia of Mosul Civilization, Volume 1, Edition 1, Mosul, 1991.
11. Al-Janabi, Kazem: Introduction to the study of the oldest literature known to man - the first section in Iraq, Baghdad, 1957.
12. Al-Jumaili, Amer Abdullah Najm: “The names of cities and geographical locations that are similar in pronunciation and differ in location in the cuneiform texts”, Journal of Al-Rafidain Literature, Issue 54, College of Arts, University of Mosul, 2009.
13. Al-Khatib, Abd al-Rahman Yunus Abd al-Rahman: Water in the Civilization of Mesopotamia, an unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Mosul, 2010.
14. Al-Kilani, Lamia and Al-Alusi, Salem: The First Arabs from the Ninth to the Sixth Century BC, Amman, 1999.
15. Al-Mashhadani, Abdullah Fathi Al-Zaher: Nature in the Poetry of Early Islam, an unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Mosul, 1996.
16. Al-Qaisi, Nuri Hamoudi: Nature in Pre-Islamic Poetry, Beirut, 1970.
17. Al-Rawi, Hala Abdul-Karim Suleiman Karmoush, Royal Series in Ancient Iraq, a Historical-Artistic Study, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Mosul, 2003.

18. Baqir, Taha: An Introduction to the History of Ancient Civilizations, 1st edition, Baghdad, 1973.
19. Baqir, Taha: An Introduction to the Literature of Ancient Iraq, Baghdad, 1976.
20. Baqer, Taha: The Epic of Gilgamesh, Baghdad, 1986.
21. Fadel, Faten Muwafaq: Symbols of the Most Important Gods in Ancient Iraq, unpublished master's thesis, University of Mosul, 2002.
22. Frankfurt, Henry and others: Pre-philosophy, man in his first intellectual adventures, translated by Jabra Ibrahim Jabra, 2nd edition, Beirut, 1980.
23. Hanoun, Nael: Doctrines After Death in the Ancient Civilization of Mesopotamia, Baghdad, 1976.
24. Hazim, Hussein Youssef: Assyrian King Shalmaneser III 859-824 BC, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Mosul, 2001.
25. Hussain, Adel Muhammad Ali: Iraqi Lions, Encyclopedia of Iraq's Animals, Baghdad, 1990.
26. Karim, Samuel Noah: The Sumerians, Their History, Civilization, and Characteristics, translated by Faisal Al-Waeli, Kuwait, 1973.
27. Mazloum, Tariq Abdel-Wahhab: "The Assyrian Heavy Weapons - Chariots and Siege Machines in the Assyrian Army," Encyclopedia of Army and Weapons, Part 2, Baghdad, 1988.
28. Murtkan, Antoine: Art in Ancient Iraq, translated by Issa Salman and Salim Taha Al-Tikriti, Baghdad, 1975.
29. Postgate, Nicholas: Iraq's Civilization and its Antiquities, translated by Samir Abdel-Rahim Chalabi, Baghdad, 1991.
30. Rashid, Fawzi: The Old Iraqi Laws, 3rd edition, Baghdad, 1987.
31. Sachs, Harry, The Greatness of Babylon, 1st edition, (London, 1962), translated by Amer Suleiman, Mosul, 1979.
32. Sachs, Harry: The Power of Assyria, (London, 1984), translated by Amer Suleiman, Baghdad, 1999.
33. Saeed, Basil Iyad: Livestock in ancient Iraq, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Mosul, 2008.
34. Saleh, Qahtan Rashid: The Archaeological Scout in Iraq, Baghdad, 1987.
35. Suleiman, Amer: Law in Ancient Iraq, Part 1, Baghdad, 1977.
36. Toynbee, Arnold: Human History, translated by Nicholas Ziadeh, 1st edition, Beirut, 1988.